الارض يوم القيمة لا في الحال عن ابي بكر احمد بن علي مع تسليم اتهاما في
السماء وقوله اعدت للمتقين اى المطيعين لله ولرسوله لاجتنابهم
المقبحات وفعلهم الطاعات ويجوز لاجتماعهم بالطاعة عن العقوبة
وانما اضيفت الى المتقين لانهم المقصودون بها وان دخلها غيرهم
من الاطفال والمجانين وعلى وجه التبع وكذلك حكم الفساق لو عفي
عنهم وقيل معناه انه لولا المتقون لما خلقت الجنة كما يقال وضعت
للامير وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة اليوم لانها لا يكون معدة الا
وهي مخلوقة الذين ينفقون في السراء والضراء صفة للمتقين في وصف
السراء والضراء قولان احدهما ان معناه في اليسر والعسر عن ابن عباس اى
في حال كثرة المال وقلتها والثاني في حال السرور والاغتمام اى لا يقطعهم
شيء من ذلك عن انفاق المال في وجوه البر والكاظمين الغيظ اى
المحترقين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه ولا ينتقمون ممن يدخل
عليهم الضرر بل يصبرون على ذلك والعافين عن الناس يعني الصابرين
عن الناس المتجاوزين عما يجوز العفو والتجاوز عنه مما لا يودي الا
بحق الله تعالى وقيل العافين عن المملوكين والله يحب المحسنين اى من
فعل ذلك فهو محسن والله يحبه بايجاب الثواب له ويحتمل ان يكون
الاحسان شرطا مضمونا الى هذه الشرائط قال الفقهاء الاحسان ان
تحسن الى من اساء اليك فاما الى من احسن اليك فانه مكافئ
كنقد السوق خذ مني وهات فصل فاما ما عدد الله سبحانه من
اخلاق اهل الجنة فمما يؤيد ذلك من الاخبار ما رواه انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في الجنة لشجرة

فالدنيا من تعلق بغصن من اغصانها قادته الى الجنة والبخل شجرة في النار
اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها قادته الى النار وقال
الجنة دار الاسخياء وقال السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
من النار ثم عد سبحانه بعد ذلك من اخلاق اهل الجنة كظم الغيظ وما
جاء فيه من الاخبار ما رواه ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله من كظم غيظه وهو يقدر على امضائه ملأه الله يوم القيمة رضاء وفي
خبر آخر ملأه الله يوم القيمة امنا وايمانا وقال ايضا كاظم الغيظ كضارب
السيف في سبيل الله في وجه عدوه وملأ الله قلبه رضا وقال عليه السلام
ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ثم
ذكر سبحانه العافين عن الناس وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وكانوا كثيرا في الامم التي مضت
وفي هذا دليل واضح على ان العفو عن المعاصي مرغب فيه ومندوب اليه
وان لم يكن واجبا وقال النبي صلى الله عليه وآله ما عفى رجل من مظلمة
قط الا زاده الله بها عزا ثم ذكر سبحانه العافين عن الناس ان الله يحب
المحسنين والمحسن هو المنعم على غيره على وجه عار من وجوه القبح و
يكون المحسن ايضا هو الفاعل للافعال الحسنة من وجوه الطاعات
والقربات وبالله التوفيق وروى ان جارية لعلي بن الحسين عليه السلام
جعلت تسكب عليه الماء لتهيئها الصلاة فسقط الابريق من يدها
فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله تعالى يقول الكاظمين الغيظ
فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)